

الأدب العربي - شرح معلقة امرئ القيس (6) - أصح ترى برقا أريق ومبضه

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكل محبي اللغة العربية والادب العربي هيدي اخر حلقة في قراءتنا لمعلقة امرئ القيس على قناة مدرسة الشعر العربي في اخر مجموعة من الابيات يواصل امرؤ القيس سرد ذكريات حياته الجميلة - 00:00:04

هذه المرة مصدر الذكريات هو مشهد الامطار الغزيرة التي تسقط على انحاء من جزيرة العرب فتبعد فيها الحياة بعد الجد وتتسو الارض بحلة خضراء هل يقصد بذلك امله في حياة جميلة؟ يأمل فيها بعد المعاناة التي يعيشها ربما - 00:00:24

المطر والبرية من اكثرا الاجواء التي تثير انشراح الصدر والراحة النفسية لا يوجد ما هو اجمل من رائحة المطر لانعاش روح الانسان اما البرية فهي تساعد على ان يختلي المرء بنفسه ليراجع افكاره ويتأمل. ومثل هذه الاجواء هي مما يصفى الذهن كثيرا - 00:00:44

اخيرا الحياة البدوية الطلقة اصلا هي من اسباب جمال الشعر العربي الجاهلي كانت معيشتهم بسيطة. يتأنلون السماء الواسعة والصحراء والمجال. ما ساعدتهم على التأمل وخلق الحالة النفسية. التي جعلتهم يعبرون عن انفسهم لم يكونوا مكتسين في المدن واذاعجها وتشتيتها وتعقيدات الحياة الحديثة مثلما نعيشها الان - 00:01:06

ملاحظة مهمة في ابيات اليوم. سيتكلم امرؤ القيس عن اماكن متباينة. قالوا لا يمكن ان يتواجد فيها في نفس الوقت او ان يتتنقل بينها بسرعة. لأن جزيرة العرب كما نعرف واسعة جدا - 00:01:33

ربما يتعمد الاكثار من ذكر اسماء الاماكن ليستحضرها في ذهنه ويصر على عدم نسيانها يروي تفاصيل الاماكن من ذاكرته. مشاهد السحب والمطر والسيول ربما ذهب الى كل مكان على حدة في وقت مختلف. ويمتلك ذكرى في كل منها. الشيء المشترك بينها انه يتذكر - 00:01:52

كره ويحن لها جميعا. وشيء لافت ايضا انه رتبها كما لو انها احداث يوم واحد بدأ مع اصحابه بمراقبة السحاب الكثيف ليلا والذى ينير برقه الاجواء. وصف كيف اطال النظر وتأمل في منظر الامطار - 00:02:16

ثم في اليوم التالي تحدث عن السيول وهي تفرق الاماكن المتعددة. وختم بمشهد اخضرار الارض ونمو الثمر وزقزقة العصافير وهي تتناول الواقع وفي النهاية ذكر الليل التالي وكيف تتغير الحيوانات وتتغرس اقدامها في المطر والطين - 00:02:34

وضع جدول زمنيا للاحاديث بتتابعها كما لو انها حدثت في يوم واحد. مع انها حدثت في اماكن متباينة من باب اعطاء الحق لاصحابه فقد استعن بالشرح الموجود في كتاب المعلمات لجبل الالفية لتحديد موقع المعلم التي اوردها - 00:02:54

امرئ القيس في هذا القسم. وهو كتاب مفيد انصحكم بقراءته لا تنسى ان تشتراك على القناة وان تضع اعجابا لهذه الحلقة لتساعدنا على الانتشار. وهيا بنا نبدأ قال الشاعر اصحابي الهمزة للنداء - 00:03:14

صاحب هي كلمة صاحبي ولكن حذف منها الحرف الاخير. وهذا الاسلوب كما قلنا يسمى الترخيم. وهو حذف اخر حرف من الاسم عند النداء. ويكون غرضه التعب او التوتر في الحديث - 00:03:45

اذا معنى اصحابي يا صاحبي وهذه هي المرة الثانية في المعلقة التي يستخدم فيها هذا الاسلوب النداء بالهمزة مع الترخيم. في اول المعلقة قال فاطمة مهلا بعض هذا التدلل ومبيضه اي لمعان الضوء - 00:04:00

لمع اليدين هي حركة اليدين بسرعة ولمع الطائر اي خفق جناحه بقوة حبابي هو السحاب الثقيل المقترب من الارض والمتراكم بعضه

فوق بعض الحباء هو ما يكرم به الرجل صاحبه. ربما سمي السحاب الثقيل هكذا لانه يأتي بكثير من الالکرام والخير - 00:04:21
مكلل كل الشيء احاط به وعلاه. الاکليل هو التاج الذي يغطي الرأس. فالمعنى سحاب ثقيل بعضه فوق بعض بدأ هذه الابيات بدعوة اصحابه الى رؤية السحاب الكثيف المتراكم الذي يبرق بقوه مما يعني ان امطارا غزيرة - 00:04:45

ستهطل عليهم. وناداهم تحببا باصحي. بما يدل على حالة الابتهاج والفرحة التي كان يعيشها في تلك الاوقات شبه وميض وسرعة البرق الخاطف في السحاب المكلل الكثيف بحركة اليد السريعة كانك تضرب بالسوط. هكذا - 00:05:07

ما زلنا نفعل هذه الحركة كعلامة على السرعة الخاطفة يضيء ثناه او مصابيح راهب اهان السليط في الذبال المقتل ثناه اي اعلاه يضيء البرق اعلى السحاب فيظهر ضخامته هان يقصد بها هنا ارخي - 00:05:26

السليط هو الزيت. وكما علمت من الاخوه في اليمن فما زالت الكلمة تستعمل هناك بنفس المعنى الذبال المقتل الذبال هو فتيرة المصباح. ومقتل اي مصنوع بفتيلة مشدودة. يصف لمعان البرق بصورة اخرى - 00:05:48

فهو يضيء قمم السحاب او هو مثل الفتيل الذي يوقد راهب ليضيء به ظلام الليل البرق رفيع ومرتعش مثل الفتيل المترافق في الظلام ولهذا فهي صورة دقيقة جدا للمرة الثانية في المعلقة يذكر امرؤ القيس ضوء الرهبان ويذكر الرهبان المتبتلين. قال في وسط المعلقة عن حبيبته انها - 00:06:06

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة موسى راهب متبتل. وقد ذكر الرهبان ايضا في قصائد اخرى اعدت له وصحبتي بين درج وبين العذيب بعدما متأمل دارج والعذيب هما موضعان في حدود مدينة بريدة الحالية في محافظة القصيم - 00:06:32

بعد ما متأمل اي ما اكثر ما تأملت فيه يقول انه كان مع اصحابه في موضع بين جبلي العذيب وضارج. كانوا هناك عندما جاءهم السحاب وفتن امرؤ القيس بمنظر هذا السحاب فقد كثيرا يتأمل وينظر لهذه البروج التي تشق السماء بضوئها الباهر - 00:06:58

ثم يقول على قطنا بالشيم ايمن صوبه وايسره على الستار فينزل وطن هو اسم جبل. قالوا هو جبل احمر في موضع يسمى الان عقلة الصقور في محافظة القصيم الشيم هو مراهقة السحب والبرق من بعيد والنظر لها لمعرفة اين تذهب. وهذه من المهارات الاساسية لحياة العرب الذين - 00:07:21

كانت اغلب حياتهم تعتمد على الرعي صوبه اي هطوله او اتجاهه الستار وينزل هي جبال. الستار يطلق على اماكن عديدة عند العرب. اقربها الى الموضع الذي يتحدث عنه هو جبل يقع - 00:07:48

منطقة القوييعية الحالية يدخل هو نفس الجبل الكبير الذي ذكره من قبل عندما قال فيها لك من ليـلـ لأنـ نـ جـوـمـهـ بكلـ مـغـارـ الفـتـلـ شـدـ هـنـاـ يـخـمـنـ الـاـمـاـكـنـ الـتـيـ هـطـلـ عـلـيـهـ الـمـطـرـ مـنـ غـيـرـ آـنـ يـكـونـ فـيـهـ لـاـنـهـ بـعـيـدـةـ.ـ وـذـلـكـ تـبـعـاـ لـخـبـرـاتـهـ السـابـقـةـ - 00:08:05

المنطقة التي تهطل عليها الامطار هي البلاد التي تمتد الى اليمن حتى جبل قطن الذي علاه المطر ثم في اتجاه اليسار حتى جبل اي الستار وينزل فاضحى يصح الماء حول كثيفة يكب على الاتصال دوحة الكناهل - 00:08:29

اضحى اي حدث وقت الضحى. وهو ما قبل الظهر. يصح ان يصب الماء. وقد ذكرها ايضا في المعلقة عندما وصف حصانه في الحلقة الماضية بأنه مسح الكتبة جبل صغير يعترض طريق الماء. يكب على الاثقان تعbir بمعنى يسقطه سقطة عنيفة. لأنما اسقط الرجل - 00:08:49

ليرتطم ذقنه بالارض. دوح هو الشجر الكبير او الواحة. ومنه اشتق قسم مدينة الدوحة الحالية نهيل نوع من الشجر الكبير يسمى الان الطلح او الطلح في اليوم التالي وعندما جاء وقت الضحى كان ماء المطر قد ارتفع وكون سيولا انحرفت من الجبال. اخذت تقتلع الاشجار الكبيرة من - 00:09:12

جذورها وتقلبها على الارض مثل هذه السبيل القوية تحدث في جزيرة العرب وتكون خطيرة وتسبب الوفيات احيانا ومر على القنان من نفيانه فانزل منه العصن من كل منزل القناة جبل في الشمال الغربي من مدينة القصيم يسمى الان جبل الموشم - 00:09:37

نفيانه ما فاض من مجتمع السيل العصم هي الوعود البرية وهي حيوانات جبلية من فصيلة الماعز. سميت كذلك لانها تعتصر بالجبال فلا يمكن ثم مر الماء الفائض من السيل على الجبل المسمى القنان. فغمراه بالماء. المطر يغلق الجبل من الاعلى والسبيل يضرب -

جوانبه فاجبرت الوعود البرية التي تتحصن به على ان تهرب وتنزل من كل فتحة او شق في الجبل لتهرب حياتها وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اطما الا مشيدا بجندل - 00:10:27

شيماء مدينة تقع بين المدينة المنورة وتبوك. وتعرف الى الان بنفس الاسم الاطقم هي كل بناء له سقف. واقطم البناء اي علاه ورفعه مشيدا بجندل تعني مبنيا من الحجارة. الجندل هي الحجارة - 00:10:47

وفي موضع تيماء اكتسح السيل كل شيء في طريقه. ولم يترك فيها اي شيء قائما. دمر النخيل وبيوت الناس المسقوفة ولم يقف امامه الا البيوت المشيدة بالجندل اي بالحجارة. وفي تلك الايام كان بناء البيوت بالحجارة شيئاً نادرا - 00:11:06

دمر المطر بيوت الناس ونقل سقوفها على رؤوسهم لأن ابانا في عرائب وابله كبير اناس في بجاد مزملين ابان هو جبل في منطقة القصيم يقع غرب مدينة الرس الحالية العرامين هي اول كل شيء - 00:11:26

الوبل هو المطر المتتابع الذي يغمر الارض البجاد نوع من الثياب المخططة او هو الكساء المخطط مزمل تعني ملتف بالثياب. في القرآن الكريم يا ايها المزمل الذي يلف نفسه بالثياب - 00:11:48

عندما بدأت الامطار على سفح جبل اذان صنعت مثل الاخاديد او القنوات المنحدرة على سفوحه فبدأ شكل الجبل مخططا القنوات فيه لونها اغمق من بقية الجبل فبدأ الامر القيس كرجل كبير هائل بردان يلتقط بالبيجاد وهو نوع من الاكسية المخططة. فتأملوا عظم خيال امرى القلب - 00:12:05

ثم يقول كان ذرا رأس المجير غدوة من السيل والغثاء فلكرة مغزل المجير جبل اسود صغير ما زال محتفظا باسمه في منطقة القصيم هو ما يحمله السيل من الركام وحطام الاشجار والاوراق والقاذورات والرغوة البيضاء التي كزيد البحر - 00:12:29

ملقة المغزل هي قطعة الخشب المدوره التي تكون في اعلى مغزل الصوف. مثل هذه الصورة هنا يصف شكل جبل صغير يسمى المجير بوصف اخر يدل على خصوبه خياله المبدع رأى الجبل الصغير وقد اجتمعت تحت قمة قاذورات السيل والزبد الابيض وما تحمله من اخشاب واوراق. فتخيل انها خشبة المغزى - 00:12:55

وتحتها الصوف الابيض وهذه المرة الثانية في المعلقة التي يستدعي فيها سورة للغزل والنسيج. في اول المعلقة وصف تناوب الريح بانها كالنسب تتحرك جيئة وذهابا ثم يكمل والقى بصراء الغبيط بعاعة نزول اليماني ذي العياب المحملين - 00:13:21

صراء الغبيط قالوا هي اسم مكان. والغبيط ايضا هو الارض الواسعة المنخفضة. والتي يتجمع فيها المطر في نهاية الامر الباع هي البضاعة التي يحملها التاجر العياب هو وعاء من خوص او من جلد يوضع فيه الثياب وامتعة المسافر - 00:13:47

القى السيل حمولته من الماء في صراء الغبيط. كما يلقي التاجر اليماني بضاعته الثقيلة المزركشة الملونة في السوق هذا الماء هو ما سيبعث الحياة في الباادية العربية. وستكتسي الصراء باللون الاخضر وستفتح انواع الازهار بكل الالوان. فقد نشر - 00:14:08

الماء الالوان في الصراء كما ينشر التاجر اليماني اتواه المزركشة الملونة لأن مكاكي الجواء غدية صبحن سلافا من رحيق مفلل المكاكي جمع المكاء وهو عصفور مفرد صغير. والجواء اسم مكان ذكره عنترة بن شداد ايضا في معلقته - 00:14:28

صبحنا اي شربت شراب الصباح السلاف هو اول ما يخرج من قربة الخمر رحيق هي الخمرة الصافية والنقية المفلل المبهر الذي اضيف له البهارات يصف مشهد انبعث الحياة في الصراء بعد المطر وتفني العصافير بالجواء السعيدة لأنها شارب خمر متزنم سعيد - 00:14:52

شرب حتى النشوة من افضل الخمور المبهرة لأن السباع فيه غرقى عشية بارجائه القصوى انابيش عنصلي السباع هي الحيوانات البرية الجارحة الارجاء القصوى هي النواحي البعيدة. اي انه كان ينظر للحيوانات من بعيد فيراها صغيرة مغروسة في الارض - 00:15:17

الانابيش من نباته هي النباتات التي تنمو مغروسة في الارض. سميت كذلك لأنها تنبش لتسخر العنصر بصل العنصر هو نوع من البصل البري الحامض. ويستعمل الان كبات زينة انتبه امرؤ القيس ايضا للسباع البرية في الصراء وهي تمشي مغروسة في الطين

والماء. ارجلها كجذور النبات في الارض وجسدها في - [00:15:42](#)
سواء كالاوراق فتبعدو له من بعيد عندما ينظر اليها لأنها النباتات المغروسة حول المطر المكان الى برك من المياه والوحول. فانغرست
فيه اقدام السباع البرية. فاصبحت كالبصل نصفها مغروس ونصفها - [00:16:08](#)
ما فوقه وهذا هو البيت الاخير. هكذا تكون قد انتهينا من القراءة البسيطة لمعلقة امرئ القيس. ارجو ان اكون قد وفقت في عرضها
عليكم بطريقة تساعدنا على الاهتمام بتراثنا العربي الاصيل - [00:16:26](#)

كلمة اخيرة قبل ان انهي الحلقة القصائد العربية والمعلمات ليست مجرد ابيات للقصص الجميلة نقرأها للتسلية. هذه الابيات تحمل
معها اللغة العربية والثقافة العربية بكل تفاصيلها قصة وحفظنا لاشعار العرب تربينا بالعرب وتاريخهم وطريقة تفكيرهم - [00:16:41](#)
يجب ان ندرك جيدا ان كل لغة لها عقلها الخاص وهو خلاصة عقل اهلها. لهذا فال موضوع في غاية الالهامية اذا وصلت الى هنا فانا
اشكرك. وسوف نلتقي قريبا مع قصيدة اخرى لنواصل عرض تراثنا العربي الكبير - [00:17:06](#)

لا تنسي ان تدعم القناة بالمشاركة والاعجاب وهيا بنا لنعيد ابيات حلقة اليوم كي نستطيع ان نحفظها قال امرؤ القيس عصافي ترى
برقا اريكا وميضره كلمع اليدين في حبي مكلل - [00:17:26](#)

يضيء ثناه او مصابيح راهب اهان السليط في الذبال المفتلين وعدت له وصحبتي بين ضارج وبين العذيب بعدما متأنل على قطنا
بالشيم ايمن صوبه وايسره على الستار فيذبل فاضحى يصح الماء حول كتيبة يكب على الاشقان دوح الكنهيل - [00:17:43](#)
ومر على القناة من نفيانه فانزل منه العصم من كل منزل وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اطما الا مشيدا بجندل لأن ابانا في عرانيين
وابنه كبير اناس في بجاد مزملين - [00:18:12](#)

كأن ذرا رأس المجير غدوة من السيل والغثاء فلكرة مغزلي والقى بصراء الغبيط بوعه نزول اليماني ذي العياب المحملين لأن
مكاكي الجواد غدية صبحن سلافا من رحيق مفلل لأن السباع فيه غرقى عشية بارجائه القصوى. اناييش عن صل - [00:18:33](#)
شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريبا في قصيدة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:03](#)